

## العلاقة بين مفهوم جودة الحياة لدى الاشخاص ذوي التخلف العقلي وبين اكار السكن الخاص بهم

جيهان ابو شقرا، جامعة حيفا، 2011

تحت ارشاد: البروفسور شونيت ريتز

في المجتمع العربي، موضوع السكن في المجتمع مع فئة ذوي التخلف العقلي لم يتم بعد دراستها جيداً، والأعمال البحثية في هذا الموضوع مختصرة جداً. كما ذكر سابقاً، الابحاث في اسرائيل تشمل بشكل رئيسي فئة اليهود. عزايزة (Azaiza, 1995) يشرح بأن قلة شيوع الاطار خارج المنزل والسكن المستقل لأفراد العائلة في المجتمع العربي ينبع من المفهوم المختلف لأدوار العائلة ومفهوم القيم في المجتمع العربي وواقع أن خدمات السكن خارج المنزل بدأت فقط في السنوات الأخيرة.

**هدف البحث الحالي** كان دراسة المفاهيم، المواقف وطرق تعامل أهالي البالغين ذوي الاعاقات الادراكية في الوسط العربي حول اخراج أولادهم للسكن المستقل في المجتمع من بعد انتهاء تعليمه في المدرسة الخاصة. شارك في البحث 31 من الأهل العرب لبالغين ذوي تخلف خفيف- متوسط، واعاقات مرافقة أخرى، وأولادهم انهوا أو سوف ينهون سنوات المدرسة الخاصة. الأهل يعيشون في منطقة الشمال ومحيطه، ومعظمهم يسكنون في قرى.

وسيلة البحث كانت الدمج بين الطريقة الكمية والنوعية، بحيث تم أيضاً اجراء مقابلة مع جزء من الاهل الذين اكملوا الاستبيانات.

ادوات البحث الكمي شملت استبيانين، استبيان تفاصيل شخصية واستبيان المواقف حول دمج الأشخاص ذوي التخلف العقلي في المجتمع.

قام البحث بدراسة عدة فرضيات:

1. كلما قام الأهل بالتشديد بشكل أكبر على دور واهمية العائلة الكبرى (في موضوع دمج البالغ/ة ذو الاعاقة الادراكية في المجتمع)، كان الأهل أقل استعداداً لخروج ابنهم / ابنتهم الى سكن مستقل.
2. الأهل الذين يعيشون في مناطق تنقص فيها الأماكن الملائمة (جغرافياً وثقافياً) للسكن المستقل في المجتمع لابنهم / ابنتهم ذو التخلف الادراكي سيكونون أقل استعداداً لخروج ابنهم / ابنتهم الى سكن مستقل مقارنة بالأهل الذين يعيشون في مناطق نجد فيها الأماكن الملائمة للسكن المستقل.
3. الأهل لابن/ة ذات اعاقة ادراكية يتعلم / تتعلم في مدرسة تؤمن بأهمية السكن المستقل في المجتمع، سيكونون مستعدين أكثر لخروج ابنهم/ ابنتهم الى السكن المستقل في المجتمع مقارنة بأهل لابن / ابنة يتعلم/ تتعلم في مدرسة لا تؤمن بأهمية الخروج والعيش في السكن المستقل في المجتمع.
4. كلما كان وضع اعاقة البالغ/ة أكثر حدة، سيكون للأهل اعتراض أكبر حول دمج ابنهم / ابنتهم في السكن المستقل في المجتمع.
5. كلما كان البالغ/ة ذو الاعاقة الادراكية أكثر بلوغاً في العمر، هكذا سييدي الأهل رغبة أقل في دمج ابنهم/ ابنتهم في السكن المستقل في المجتمع.

6. أهل الابن البالغ ذو الاعاقة الادراكية سيكونون مستعدين أكثر للسماح لابنهم بالخروج من البيت للعيش في المساكن المستقلة في المجتمع بشكل اكبر من الأهل لابنة بالغة ذات اعاقة ادراكية.

البحث الحالي يعكس الفرضيات أعلاه. وجدنا انه كلما كان الأهل يشددون أكثر على اهمية العائلة الكبرى، يكون الأهل اقل استعداداً لخروج ابنهم/ ابنتهم الى السكن المستقل في المجتمع. بالإضافة الى ذلك، وجدنا أيضاً أن العائلات التي تعيش في اماكن سكن فيها امكنة ملائمة (جغرافياً وثقافياً) للسكن المستقل لابنهم/ ابنتهم ذو الاعاقة الادراكية اظهروا استعداداً أكبر لخروج ابنهم/ ابنتهم الى السكن المستقل، مقارنة بالأهل الذين يعيشون في مناطق ليست فيها اماكن ملائمة للسكن المستقل (يجب الذكر ان معظم المناطق ليس فيها سكن جماهيري).

وجدنا ان الأهل الذين يتعلم ابنهم/ ابنتهم ذو التخلف العقلي في مدرسة تؤمن بضرورة الخروج للعيش المستقل في المجتمع، هم اكثر استعداداً لخروج ابنهم/ ابنتهم الى السكن المستقل في المجتمع، مقارنة بالأهل الذين يتعلم ابنهم/ ابنتهم ذو التخلف العقلي في مدرسة لا تؤمن بضرورة الخروج للعيش المستقل في المجتمع. يمكن ان نستخلص من البحث الحالي ان المدرسة يمكنها المساهمة في التوعية حول هذا الموضوع، لكن المدارس التي نصحت الأهل على السكن المستقل هي قليلة وبالإضافة الى ذلك، لا تتجح المدارس دائماً باقناع الأهل بارسال أولادهم الى السكن المستقل.

وجدنا أيضاً انه كلما كان وضع الاعاقة معقد أكثر، كان الأهل أقل استعداداً لدمج ابنهم/ ابنتهم في السكن المستقل في المجتمع. وبشكل مشابه، وجدنا انه كلما كان البالغ ذو الاعاقة الادراكية أكبر في العمر، أظهر الأهل رغبة أقل بدمجه في السكن الاجتماعي في المجتمع.

واخيراً، تمت دراسة موضوع جنس البالغ. وجدنا ان الأهل الذين لديهم ابن بالغ كانوا مستعدين اكثر للسماح له بالخروج من البيت الى السكن المستقل اكثر من اهل فتاة بالغة، أي ان الأهل فضّلوا السماح للصبيان بالسكن في أماكن مستقلة اكثر من البنات، بشكل يلائم تقاليد المجتمع العربي. يجب الذكر ان نتائج البحث الحالي مركبة من عدة عوامل ومواقف، وهي ليست ذات معنى واحد. يشير هذا الأمر الى اي مدى هذا الموضوع حساس، وهنا تكمن أهمية هذا البحث بكشف المشاكل والنزاعات الداخلية للأهل في موضوع السكن المستقل في المجتمع.

بحسب نتائج البحث الحالي، الأهالي العرب يفضلون علاج وتربية ابنهم/ ابنتهم ذو الاعاقة الادراكية في منزلهم. البالغون يبقون متعلقين بأهلهم حتى عند وصولهم الى عمر المراهقة والاستقلالية. مساعدة الابن او الابنة ذو الاعاقة الادراكية هو عملية طويلة ويمكنه الاستمرار أكثر من خمسين عاماً (Essex, Seltzer & Krauss, 1999).

في الخلاصة، معظم الأهل الذين شاركوا في البحث الحالي يعارضون موضوع سكن أولادهم المستقل في المجتمع، وينبع موقفهم من عدة عوامل مثل: الأفكار حول العائلة الكبرى وتأثيرها على رأي الأهل، مكان السكن، نوع المدرسة، نوع الاعاقة، عمر البالغ وجنسه والنقص في الخدمات والتوعية حول موضوع السكن في المجتمع.

في النهاية، سيتم تقديم اقتراحات لأبحاث ممكنة أخرى، من خلال التوجه الى البحث المعمق للأسباب المذكورة أعلاه وتشجيع الأبحاث التي تهدف الى زيادة التوعية وخلق تغيير في موضوع السكن في المجتمع بواسطة مجموعات تركيز وبرامج تدخل.